أدب وادي الرافدين وأثره في نصوص أدبية متأخرة

د. أسامة عدنان يحيى
مدرس تاريخ العراق والشرق الأدنى القديم
كلية الآداب – الجامعة المستنصرية
بغداد – العراق
usama200080@yahoo.com

يمثل أدب وادي الرافدين أقدم الآداب العالمية المعروفة في التاريخ من حديث التأليف والتدوين، ويرجع تدوين أقدم النصوص الأدبية السومرية إلى حدود ٢٤٠٠ قبل الميلاد وهي أسطورة مدونة على اسطوانة من الطين مقسمة إلى عشرين حقلاً. والأسطورة تتعلق باله الجو والريح اينليل(Enlil) وأخته نينخورساك(Ninhursag). وترد فيها إشارات عن آلهة أخرى مثل ايناننا(Inanna) واينكي(Enki) ونينورتا(Ninurta). وان المفردات والمصطلحات والأفكار الواردة في الأسطورة تكشف عن أسلوب وبنية وتواصل مستمرين للحركة الأدبية في وادي الرافدين.

وهناك أسطورة أخرى دونت على لوح مهشم للأسف يرجع إلى التاريخ نفسه وتتعلق بابن الإله اينليل المدعو ايشكور(Iškur) الإله العاصفة الذي اختفى داخل العالم الأسفل، فجمع الإله اينليل الانوناكي لطلب العون منهم، وكان الثعلب على ما يرجح هو الذي تطوع لإعادة ايشكور من العالم الأسفل. وان موضوع الثعلب يعيد إلى الأذهان دوره في أسطورة أينكي ونينخورساك وارض دلمون المدونة في الألف الثاني قبل الميلاد[١].

والمعروف إن غالبية النصوص الأدبية في وادي الرافدين قد تم إبداعها في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد أي قبل زمن تدوينها في أواخر الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد. وهذا يشير إلى قدم هذا الأدب على الآداب العالمية، فبالنسبة إلى مصر القديمة مثلاً، لم يأتنا من أدبها شيئاً خلال عصر الأهرامات وهو عصر نضج الحضارة المصرية في الألف الثالث يقبل الميلاد. وفي اوغاريت فان أقدم أدب عثر فيها يعود إلى حدود منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، أي بعد الزمن الذي دون فيه أدب العراق القديم بما لا يقل عن خمسة قرون، ومثل هذا يقال عن الأدب العبري إذ لا يتعدى أقدم زمن لتدوين العهد القديم الى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد. ونذكر على سبيل المقارنة أيضا الإلياذة (Iliad) والأوديسة(Odyssey) اللتين تمثلان أقدم نتاج أدبي لليونان فان زمن تدوينها لا يتعدى القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد على أكثر تقدير، أي إنهما متأخرتان في الزمن عن تدوين أدب العراق القديم بحدود ألف عام. ونذكر أيضا ما يسمى بـ الرگ-فيدا (Rig-Vida) الممثلة لآداب الهند القديم، وكذلك الافستا (Avesta) المتضمنة أقدم أدب إيراني، فما من هذه الآداب ما هو مدون قبل النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، أي إن زمن تدوين أدب العراق القديم يسبقها بأكثر من ألف عام[٢].

منذ الكشف عن آداب وادي الرافدين وترجمتها سرعان ما انتبه الباحثون عن وجود اثر لهذا الأدب في الآداب العالمية القديمة. ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، كان عالم المسماريات الشهير جورج سميث يعمل في المتحف البريطاني في تصنيف القطع الصغيرة في مجموعة ألواح هنري لايارد المسمارية.

وقبل أن يترجم مصادفة ذلك الجزء من اللوح الحاوي على الجملة المذهلة التي تقول إن سفينة نوح قد رست على جبل نيصير (NiŞir)، تتبعها قصة إرسال الحمامة وعودتها بعد فشلها في إيجاد مكان تحط فيه لاحظ سميث قطعة مرقمة (k63) فيها إشارة إلى أسطورة الخلق؛ إلا أنه في غمرة انفعاله لاكتشافه سابقة لنوح المذكور في الكتاب المقدس، قام سميث بتنحية هذه القطعة جانبا بصورة مؤقتة، وقد ركز جل اهتمامه في إيجاد عناصر أخرى مفقودة ومرتبطة بقصة الطوفان، فكتب في مفكرته حينذاك: "كان البحث عملاً شاقاً

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
أسامة عدنان يحيى، أدب وادي الرافدين وأثره في نصوص أدبية متأخرة.- دورية كان التاريخية.- العدد العاشر؛ ديسمبر ٢٠١٠. ص٤٧ – ٥٠.
(www.historicalkan.co.nr)

وطويلاً، لأنه كان هناك آلاف من القطع الصغيرة التي تحتاج الى الفحص والدراسة".

وخلال أسابيع قليلة، التأمت ثلاث روايات من قصة الطوفان المتباينة قليلاً، جميعها مأخوذة عن مجموعة لايارد. لم يكتمل أي منها حيث كانت كل واحدة منها قد جمعت مع ربط عدد قليل فقط من الكسر الصغيرة. ومن أصل أعمدة النص الستة الموجودة في الألواح الأصلية، كانت تراكيب العمودين الثالث والرابع على وشك إتمامهما، أما البقية فقد كانت مفقودة بصورة كاملة، أو يمكن قراءتها بصورة جزئية بسبب الثغرات الموجودة.على الرغم من ذلك استطاع سميث أن يفك رموز ما يكفيه للمقارنة مع قصة الطوفان التوراتية ليهيئ محاضرته التي انتظرها بفارغ الصبر والتي ألقاها أمام جمعية علوم الآثار التوراتية في ٣/كانون الأول/١٨٧٢. حركت المحاضرة التي ألقاها سميث أمام الجمعية شعورا بشكل حدا بمالكي صحيفة الديلي تلغراف اللندنية أن يقدموا مكافأة قدرها ألف جنيه إسترليني، لاستئناف التنقيبات في نينوى وجلب الألواح المفقودة.

وكان سميث قد نجح بعد ذلك من ترجمة نص أسطورة الخلق ونشر تقريره حولها في ٤/آذار/١٨٧٥ وقد أبدى دهشته حول التشابه الموجود بينها وبين الإصحاح الأول من سفر التكوين[٣]. وخلال الأعوام من ١٨٧٢ إلى الآن تمكن العلماء والباحثون من وضع مؤشرات واسعة حول أثر الأدب القديم في وادي الرافدين في الآداب العالمية القديمة. ولعل أبرز الدراسات التي نفذت قد تركزت حول العهد القديم[٤]. كذلك تم تشخيص عدد من الآثار الأدبية البابلية في كل من الأدب الكنعاني[٥]، والحيثي[٦]، واليوناني[٧]، والفارسي[٨]، والهندي[٩].

إن دراسة المؤثرات الأدبية من وادي الرافدين ما زال جاريا وإن البحث الحالي هو محاولة تسليط الضوء على هذا الأثر من خلال أسطورتين في أدبين مختلفين وهما:

١. أسطورة يسوع والعاصفة

تذكر أسطورة ترد في الأناجيل إن يسوع ركب قاربا يوما: "فتبعه تلاميذه وهبت عاصفة شديدة في البحر حتى غمرت الأمواج القارب. وكان يسوع نائما، فدنا منه تلاميذه وأيقظوه وقالوا له: نجنا يا سيد نحن نهلك! فأجابهم يسوع: مالكم خائفين، يا قليلي الإيمان؟ وقام وانتهر الريح والبحر، فحدث هدوء تام. فتعجب الناس وقالوا: من هذا حتى تطيعه الرياح والبحر"[١٠].

بلا شك إن هذه الرواية تعد من أهم الروايات الأسطورية عن السيد المسيح ومعجزاته ترد في الأناجيل، ولكن دراسة فاحصة للنص تشير الى وجود اقتباس من الأدب البابلي. والحقيقة إن هناك أسطورة بابلية طالما نُظر إليها على إنها ذات أثر في أسطورة هبوط آدم من الجنة[١١] ولم يتم ربطها بشكل جاد بالتراث الإنجيلي وهي أسطورة ادابا[١٢]. ونقرأ في هذه الأسطورة:

"(في احد الأيام)،على الرصيف المقدس رصيف القمر الجديد
ركب سفينته الشراعية
وبريح (مواتية) كانت السفينة تتابع تقدمها
و[بواسطة] عصا الغرز (وحدها) كان يوجه سفينته
[وعندما وصل الى عرض] البحر الفسيح
[بدأ يصطاد وكان البحر مثل مرآة]...
[.....]
ولكن ريح الجنوب [بدأت تهب بشدة فأغرقت]
سفينته ورمتها في عالم [الأسماك]
يا ريح الجنوب (صرخ لها) لتقع اللعنة
على جميع مخازيكِ!
لأكسرن جناحك! ما إن تلفظ بهذه الكلمات
حتى انكسر جناح ريح الجنوب"[١٣].
إن لعنة ادابا أدت الى توقف هبوب الريح الجنوبية[١٤].

إن مقارنة أولية للنص تكشف التشابه المذهل بين الأسطورتين، فالاثنين ادابا والسيد المسيح يركبان قارب ويواجهان عاصفة من الرياح ويستخدمان قوة الكلمة (سحر الكلمة) في إيقاف هذه العاصفة، اللعنة بالنسبة لادابا وانتهار الريح (ربما المقصود بها لعنة ما) في حالة السيد المسيح. ولكن الأمر لا يقتصر عند ذلك الحد إذ إن قراءة أسطورة ادابا والأساطير المتعلقة بالسيد المسيح في الأناجيل تكشف عن تماثل أعمق، فالمسيح كما هو معروف هو ابن الله[١٥]، وان ادابا هو ابن الإله أيا[١٦]. ونعرف كذلك إن السيد المسيح كان شافيا للأمراض[١٧] وان ادابا قد منح هذه الهبة من قبل الإله الأكبر انو:

"وبما إن ادابا هو من الجنس البشري
[وبطرقه الخاصة] يتمكن بنجاح من كسر جناح ريح الجنوب
وبما انه، دونما عقاب صعد إلى السموات فليكن (قرارنا) كذلك:
[كل] ما ستسببه [ريح الجنوب] من شر للبشر
[وأي مر]ض ستضعه في جسم البشر
[مع ا]دابا سوف تتمكن نيكاراك(Nikarrak)[١٨] من تهدئتهما
وعند [ذلك] فليتبدد الشر ولبتعد المرض!
و[لكن] بدونه، لتأتِ الحمى المقرسة
[بحيث] لا يتمكن [المريض] من اخذ راحته في نوم هانئ!"[١٩].

يتضح من هذا الاستعراض الأثر الكبير الذي تركته أسطورة ادابا في شخصية السيد المسيح كما أظهرتها الأناجيل. وإن التساؤل الذي يمكن طرحه هنا هو كيف وصلت أسطورة ادابا الى الأناجيل؟ لا يمكن الجزم بالطريق الذي وصلت فيه المؤثرات البابلية في الأناجيل ولكن إن الشيء المؤكد إن كهنة بابليين كانوا يزورون فلسطين خلال عصر السيد المسيح ونقرأ إشارة عن مثل هذه الزيارات: "لما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، على عهد هيرودس، جاء إلى أورشليم مجوس من المشرق وقالوا: أين هو المولود، ملك اليهود؟ رأينا نجمه في المشرق فجئنا لنسجد له"[٢٠].

لقد افترض باحث على الأقل إن المقصود بالمجوس في النص هم أولئك من رجال الدين الإيرانيين القدماء[٢١]. ولكن يبدو إن النص هنا يتحدث عن كهنة بابليين ويمكن أن نقدم برهانا مفاده إن المقصود بمصطلح المجوس في اقل تقدير بالنسبة لكتبة العهدين القديم والجديد يقصد بهم الكهنة البابليون. فقد ذكر المجوس ككهنة الملك البابلي نبوخذنصر كما نقرأ: "وفي السنة الثانية من عهد نبوخذنصر الملك، حلم نبوخذنصر أحلاما أزعجته ومنعت عنه النوم. فأمر أن يدعى السحرة والمجوس والعرافون والمنجمون ليفسروا له أحلامه"[٢٢]. وعندما عجز هؤلاء عن تفسير حلم نبوخذنصر يخبرون الملك: "فقال المنجمون أمام الملك: ما من إنسان في الأرض يقدر أن يبين ما يأمرنا به الملك، وما من ملك عظيم السلطان سأل ساحرا أو مجوسيا أو منجما عن أمر مثل هذا"[٢٣].

ونمتلك دليلا خارجيا غير الكتاب المقدس يعطينا برهانا أخر حول ارتباط العرافين البابليين بكلمة المجوس ففي بداية حكمة احيقار السريانية نقرأ قول احيقار الذي يقول: "عندما كنت أعيش في فترة حكم سنحاريب ملك نينوى ، عندما كنت أنا احيقار خازنا وكاتبا ، وكنت شاباً ، قال لي العرافون والمجوسيون والحكماء: لن يكون لك ولد"[٢٤]. وعندما أراد أسرحدون كما يذكر النص السرياني استشارة حكماء دولته في أمر ما فانه: "جمع كبار مملكته والحكماء والمجوسيين والعلماء"[٢٥]. لذا يتضح لنا إن هؤلاء المجوس الذي كانوا يترددون على فلسطين هم صنف من أصناف المنجمون والعرافون البابليون.هذا وان ذكر بابل يرد بشكل مباشر في أدبيات العهد الجديد[٢٦]. مما يشير إلى وجود صلات بين بلاد الرافدين وفلسطين في القرن الميلادي الأول.

٢.أسطورة ولادة الملك الفارسي دارا الأول

إن الحصول على مصدر معاصر للدولة الاخمينية حول الأساطير الإيرانية القديمة غير ممكن بكل الأحوال ، فالنصوص الإيرانية القديمة المعاصرة للدولة الاخمينية اغلبها ذات طابع سياسي وكتابات ملكية بالدرجة الأولى ، وان النص الأدبي-الديني الممكن استخدامه والذي ربما يكون معاصرا للحقبة الاخمينية هو الافستا إلا انه لا يتضمن أساطير إيران القديمة إلا نادرا فهو يتحدث عن الديانة التي أسسها زرادشت وتطورها من بعد وفاته. ورغم انه يطلعنا على أخبار بعض ملوك إيران الأسطوريين ، إلا إننا لا نقرأ فيه أية إشارة عن ملوك الدولة الاخمينية لذا من الصعب استخدامه لمعرفة تاريخ هذه الحقبة.

ومع ذلك فإننا ما زلنا نمتلك مصدر واحدا ذا طبيعة استثنائية ولكن متأخر جدا عن الحقبة الاخمينية يمكن الاستفادة منه من اجل التعرف على الأساطير الإيرانية القديمة هو ما يعرف باسم الشاهنامة أو ملحمة الفرس الكبرى للشاعر الإيراني الفردوسي الذي عاش في القرن الحادي عشر للميلاد. والشاهنامة منظومة عظيمة مكونة من ستين ألف بيت نظمها الفردوسي للسلطان محمود الغزنوي. وقضى في نظمها أربعين سنة تقريبا وأنهاها في حدود بعام ١٠١٠م. وتكمن أهمية الشاهنامة بكونها مصدر يستقي منه الإيرانيون عقائدهم المتصلة بتاريخ شعبهم القديم[٢٧]. وان نظرة جيدة في مضمون الشاهنامة يتضح منها إن مؤلفها رغم انه عاش في القرون الوسطى إلا انه ينقل أساطير إيران القديمة ، وان مقارنتها بالآداب الهندية- الأوربية القديمة (كالإلياذة) يمكن أن تقدم لنا اضاءات كثيرة عن هذه الملحمة وعبقرية شاعرها. ويمكن تشبيه عمل الفردوسي بالنسبة لتاريخ إيران مثل عمل فيرجيل في تاريخ روما.

في الشاهنامة يسرد لنا الفردوسي نصا أسطوريا حول ملك يدعى داراب(ربما دارا الأول)[٢٨] وتقول الأسطورة إن بهمن أحد ملوك الفرس ولى ابنته هماي الملقبة جهر أزاد التي تزوجها هو نفسه ورزقت منه بابن. وفيما بعد تتسنم هماي العرش بعد وفاة بهمن. فلما جاءها المخاض ولدت صبيا قالت أنه مات. ولما بلغ وليها ثمانية أشهر وضعته في علبة مملوءة بالجواهر وشدت على عضده جوهرة لها قيمة عالية ، ثم أمرت فألقي به في نهر الفرات ، وعند النهر وجده قصار يغسل الثياب فأخذه واتخذه ابنا عوضا عن ابنه الميت. وانتقل مع زوجته وربيبه إلى بلدة ثانية بعدما اسماه داراب لأنه وجده في الماء (داراب تعني في الماء). ويقول الفردوسي إن داراب تمنع عن مزاولة مهنة أبيه ، وتعلم الفروسية وسرعان وما ذاع صيته في الحروب ومن ثم تتعرف عليه أمه هماي وتعطيه العرش[٢٩]. بلا شك إن أسطورة الطفل الملقى به في النهر هي أسطورة شائعة في أدب وادي الرافدين والتي صيغت حول أحد ملوك سلالة أكد وهو سرجون الاكدي. ويمكن أن نقرأ فيها:

"أنا سرجون الملك العظيم ، ملك بلاد أكد
كانت أمي كاهنة عظمى
وأنا لا اعرف أبي
كان شقيق أبي يحب التلال
ومدينتي أزوبيرانو(Azupiranu)
التي تقع على ضفاف الفرات
لقد حملتني أمي وولدتني سرا
ووضعتني في سلة من البردي ختمت غطاءها بالقير
ومن ثم رمتني في النهر الذي لم يغمرني
فحملني النهر وأخذني الى الغراف اكي (Akki)
فاتخذني الغراف اكي ابنا له
وجعلني الغراف اكي بستانيا عنده
وعندما كنت بستانيا منحتني عشتار حبها
فاضطلعت بالملوكية أربع و[أربعين] عاما"[٣٠].

من غير شك هناك تماثل كبيرة بين الأسطورتين ففي أسطورة سرجون الاكدي تتخلص منه أمه لأنها كاهنة عظمى يمنع عنها الإنجاب ، مثلما فعلت والدة دارا عندما تخلصت من وليدها ولكن هنا لا يذكر السبب. وكان نهر الفرات هو النهر الذي رمي إليه الطفلان ؛ وفي الوقت الذي انتشل سرجون الغراف اكي ، انتشل دارا قصار كان يغسل ثيابه في النهر. وكلا البطلين تسلما السلطة من امرأة الإلهة عشتار بالنسبة لسرجون وهماي في حالة دارا. وكانت هماي ملكة في حين على الأرجح كانت والدة سرجون من أسرة ملكية فالمعروف في وادي الرافدين إن الكاهنات من هذه الدرجة كن من الأسر الملكية ، فقد قام الملوك بتكريس بناتهم لهذا المنصب والخدمة في معابد الآلهة مثلما فعل سرجون الاكدي(٢٣٧١-٢٣١٦ قبل الميلاد) نفسه ونابونائيد (٥٥٥-٥٣٩ قبل الميلاد) فيما بعد.

ومع ذلك هناك اختلاف بين الأسطورتين ففي الوقت الذي أكدت فيه الأسطورة البابلية على إن سرجون ورث مهنة أبيه وأصبح بستانيا نجد الأسطورة الفارسية تقول إن دارا رفض مزاولة مهنة والده ربما لزيادة الدور البطولي لهذا الملك وإبراز شجاعته. ولكن عنصرا أخر ذكر في أسطورة دارا لا نجد له مثيل في الأسطورة البابلية فوالد دارا الذي وجده يسميه داراب أي في الماء وهذا العنصر غير موجود في النص البابلي ، فهل إن هذا المورد من الأسطورة اختلاق الفردوسي نفسه أم مقتبس هو الأخر ، وإذا كان مقتبسا فمن أين ؟ لابد إن الفردوسي قد اقتبس هذه المسألة من أسطورة ولادة موسى الواردة في العهد القديم (وهذه الأسطورة بالأصل مقتبسة من الأدب الرافديني) إذ تقول أسطورة موسى ابنة فرعون التي وجدت موسى سمته بهذا الاسم وقالت: "لأني انتشلته من الماء"[٣١]. الحقيقة إن هذا الاسم مصري وكما يرى الأستاذ القمني هو في المصرية مؤلف من مو(ماء) وسا(ابن) أي ابن الماء[٣٢].

لا نعرف كيف وصلت هذه الأسطورة إلى الفردوسي ولكن وصول الأساطير والقصص القديمة إلى مؤلفات متأخرة ليس بالأمر الغريب وقد شخص مثل هذا الأمر في مؤلفات متأخرة كما هو الحال مع الفردوسي مثل قصص ألف ليلة وليلة[٣٣]، وعند ابن النديم في الفهرست يرد ذكر أسطورة تموز ولكن مدمجة مع أسطورة بعل الكنعانية[٣٤].

الهوامش:

(١) صموئيل نوح كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي، (الكويت: دار غريب للطباعة، ١٩٧٣)، ص٢٢٩؛ فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة و ملحمة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧)، ص٥٧.

(٢) طه باقر، ملحمة كلكامش، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦)، ص١٢-١٣.

(٣) وليم ريان ووالتر بتمان، طوفان نوح: الاكتشافات العلمية الحديثة بخصوص الحدث الذي غير التاريخ، ترجمة: فارس بطرس، إشراف ومراجعة: يوسف توما، (بغداد: مطبعة النهار الجديد، ٢٠٠٥)، ص٦٠-٦٦.

(٤) لقد نفذت عدد كبير من الدراسات التي حاولت الكشف عن اثر الأدب الرافديني في العهد القديم ولعل أهمها دراسات: فاضل عبد الواحد علي، من ألواح سومر الى التوراة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، ص٢٣٩-٣٩١؛ سيد محمود ألقمني، قصة الخلق أو منابع سفر التكوين، (القاهرة: المركزي المصري لبحوث الحضارة، ١٩٩٩)؛ سهيل قاشا، التوراة البابلية، (بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣). وجرت معالجة مؤخرا وافية لأثر اداب الشرق الأدنى في العهد القديم من قبل:غسان عبد صالح، أساطير التوراة: دراسة تاريخية تحليلية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤).

(٥) نفذت معالجة حديثة لأثر الأدب البابلي في الأدب الكنعاني ولكنها جزئية وغير وافية من قبل: منذر علي عبد الملك، "تأثير الأدب البابلي في الأدب الاوغاريتي، بحث ضمن ندوة الصلات المشتركة بين أبجديات الوطن العربي القديمة للمدة:١٠-١١/١٠/٢٠٠١، (بغداد: منشورات بيت الحكمة، ٢٠٠١)، ص٧٣-٩٥.

(٦) لا توجد حاليا تغطية شاملة عن أثر الأدب البابلي في الأدب الحيثي، باستثناء الإشارات القيمة في، علي، من ألواح سومر، ص١٩٣-١٩٥.

(٧) لقد شخص اثر أدب وادي الرافدين في الأدب اليوناني في عدد من الدراسات ولم تظهر الى ألان دراسة شاملة حول المسألة ومن أجل الحصول على إشارات جيدة أنظر:علي، من ألواح سومر، ص٢٠٦-٢٢٧. سامي سعيد الأحمد، حضارات الوطن العربي أساسا للحضارة اليونانية، (بغداد: منشورات بيت الحكمة، ٢٠٠٣). وإن الدراسة الأخيرة شاملة لكل المؤثرات الحضارية للشرق الأدنى في بلاد اليونان وفيها إشارات قيمة بخصوص أثر أدب وادي الرافدين في الأدب اليوناني القديم.

(٨) لا نمتلك حاليا دراسة شاملة للمادة الأدبية الفارسية القديمة مع إبراز المؤثرات من وادي الرافدين عليها وتمت محاولة جزئية من قبل:أسامة عدنان يحيى، بابل في العصر الاخميني، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٣)، ص٣٠٦-٣١١.

(٩) لم تتوفر إلى ألان معالجة شاملة حول المؤثرات الأدبية السومرية-البابلية في الأدب الهندي وشخص مؤخرا اثر أسطورة الخليقة في أسطورة هندية من قبل:أسامة عدنان يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم: دراسة في الأساطير، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧)، ص٧١.

(١٠) أنظر نص الأسطورة في: متى ٨: ٢٣-٢٧؛ مرقس ٤: ٣٥-٤١؛ لوقا، ٢٢:٨-٢٥.

(١١) أنظر:علي، من ألواح سومر، ص٢٦٠-٢٦٧.

(١٢) من أجل الحصول على ترجمات وافية لهذه الأسطورة أنظر:

E.A Speiser, Adapa, In: ANET(= Ancient Near East Texts Relating to the Old Testament),(Princeton,1966),PP.101-103;

الكسندر هايدل، الخليقة البابلية: قصة النشوء والتكوين عند قدماء العراقيين وانعكاساتها على العهد القديم، ترجمة: ثامر مهدي محمد، مراجعة: محي الدين إسماعيل، (بغداد: منشورات بيت الحكمة، ٢٠٠١)، ص١٩٧-٢٠١؛ رينيه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين: مختارات من النصوص البابلية، ترجمة: ألبير أبونا ووليد الجادر، (بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨)، ٣٤٤-٣٤٨؛ قاسم الشواف، ديوان الأساطير، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧)، ج٢، ص٤٧٩-٤٨٦.

(١٣) أسطورة ادابا، اللوح A، الأسطر:١٩-٢٣؛اللوح B، الأسطر:١-٥.

(١٤) أسطورة ادابا، اللوح B، الأسطر:٧-٨.

(١٥) بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ترجمة: شركة ماستر ميديا، (القاهرة: بلا.مط، ١٩٩٧)، ص١٨٦٥.

(١٦) أسطورة ادابا، اللوح B، السطر:١٠.

(١٧) نجد أمثلة متعددة في الأناجيل حول هذه المسألة.

(١٨) وهي إلهة الصحة والشفاء.

(١٩) أسطورة ادابا، اللوح D، الأسطر:١٢-٢٠.

(٢٠) متى٢: ١-٢.

(٢١) أنظر هذا الرأي ومحاولة البرهنة عليه في: خليل عبد الرحمن، مقدمة كتاب الافستا، (دمشق: روافد للثقافة والفنون، ٢٠٠٨)، ص١٨-١٩؛انظر كذلك: قاموس الكتاب المقدس، مادة: مجوس في

http://www.albishara.org/dictionary.php

(٢٢) دانيال٢: ١-٢.

(٢٣) دانيال٢: ١٠.

(٢٤) قاسم الشواف، ديوان الأساطير، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٩)، ج٣، ص٣٧٢.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٣٩٢.

(٢٦) انظر:رؤيا القديس يوحنا ١٤: ٨؛ ويرد اسم نهر الفرات الكبير ١٤:٩؛١٦: ١٢؛ ويتحدث الإصحاح ١٨ عن ما يعرف بسقوط بابل.

(٢٧) أدوار براون، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة:أحمد كمال الدين حلمي، (الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤)، ج١، ص١٨٩.

(٢٨) انظر هذه المطابقة في، المصدر نفسه، ج١، ص١٩٩.

(٢٩) ابو القاسم الفردوسي، الشاهنامة: ملحمة الفرس الكبرى، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩)، ص١١٥-١١٧.

(٣٠) حول أسطورة سرجون الاكدي انظر:

E.A Speiser, The Legend of Sargon,In:ANET,P.119

لابات، المعتقدات الدينية، ص٣٦٤-٣٦٦؛علي، سومر، ص٢٤٤-٢٤٥.

(٣١) خروج٢: ١٠.

(٣٢) سيد ألقمني، الاسرائيليلت، (القاهرة:عربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢)، ص٧٢، وحول معاني المقطعين المصريين أنظر: أنطوان زكري، مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٧)، ص٨٣، ٩٠.

(٣٣) لقد تم تشخيص أثر لقصة البابلي جميل-نينورتا في قصص ألف ليلة وليلة أنظر: فاضل عبد الواحد علي، "من أدب الهزل والفكاهة عند السومريين والبابليين"سومر، م٢٦، لسنة: ١٩٧٠، ص٩٣-٩٤، طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣)، ص١٨٦-١٨٧؛علي، من ألواح سومر، ص١٨٦.

(٣٤) أنظر:علي، من ألواح سومر، ص١٨٨.